



جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الثالثة

منهج البحث التربوي

المنهج الوصفي

أ.د. ندير ابراهيم حميد الصميدعي

المنهج الوصفي

ما هو تعريف المنهج الوصفي - Descriptive Research؟

يعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويأتي على مرحلتين الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات هي: تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة.

ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها في المرحلة الثانية، فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلاً يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها.

تعتمد الدراسة الوصفية في الغالب على تناول الواقع كما هو ووصفه وصفاً دقيقاً من خلال سواء المنهج النوعي أو الكمي. فالمنهج النوعي يستخدم في الغالب لوصف خصائص ظاهرة ما،

أما المنهج الكمي فيستخدم لكي يوفر وصفاً رقمياً لوصف حجم الظاهرة. فمثلاً إذا أراد باحث دراسة المشكلات التي تؤثر في تحصيل الطلبة في الرياضيات فإنه قد يعرض نتائجها بأسلوب نوعي كما يلي:

المشكلات التي تؤثر في تحصيل الطلبة في الرياضيات هي على الترتيب حسب الأهمية:

1- الطبيعة المجردة للرياضيات.

2- قلة إعطاء واجبات.

3- قلة معرفة أولياء الأمور بمادة الرياضيات.

4- قلة معرفة أولياء الأمور بمادة الرياضيات.

أما إذا أراد عرض نتائج الدراسة بأسلوب كمي فإنه يحتاج إلى إجراء عملية العد والتكرارات والنسب المئوية ومقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية للبيانات التي تمثل متغيرات الدراسة، وهذا الأسلوب الكمي في عرض النتائج يعطي وصفاً دقيقاً للظاهرة مقارنة بعرضها بالأسلوب النوعي.

ما هي طرق استخدام المنهج الوصفي؟

يتساءل الكثير من الباحثين كيف يتم توظيف المنهج الوصفي؟ هناك أكثر من طريقة لاستخدام المنهج الوصفي، ومن أهم هذه الطرق ما يلي:

أولاً: الطريقة الطولية

من خلال الطريقة الطولية يبدأ الباحث في التتبع لـ النمو النفسي الخاص بأفراد المجتمع، وذلك من خلال فترة زمنية معينة، ويمكن أن تكون هذه الفترة شهرًا أو شهرين ويمكن أن تطول هذه الفترة وتصل إلى سنوات عديدة.

ثانيًا: الطريقة المستعرضة

إذا أراد الباحث أن يقوم بدراسة مظاهر النمو في عينة الدراسة يقوم الباحث باستخدام الطريقة المستعرضة، ويستخدم الباحث في هذه الطريقة مجموعة من الأساليب أو الأدوات ليحصل على العديد من البيانات المتي تتعلق بشكل مباشر بـ المظاهر الخاصة بالنمو، والاعتماد الأساسي لهذه الطريقة يكون على مجموعة من الاختبارات أو المقاييس للقياس النفسي.

ما هي أنواع المنهج الوصفي؟

يوجد أكثر من نوع من أنواع المنهج الوصفي، وأهم هذه الأنواع ما يلي:

1- المنهج الوصفي التحليلي

يعتبر المنهج الوصفي التحليلي النوع الأول من أنواع المنهج الوصفي، ويستخدم هذا النوع تحديدًا في معرفة كافة المعلومات عن الظواهر التي ترتبط بالبحث العلمي، ويعمل هذا النوع من المناهج على تحليلها وكذلك معرفة تفسير خاص بها. إذا أردت أن تتعرف على أداة الدراسة التي تستخدم لجمع البيانات من خلال هذا المنهج، فالإجابة هنا هي الملاحظة، فهي الطريقة الأمثل لاستخدامها لجمع البيانات من خلالها، وهذا المنهج يستخدم كثيرًا في العديد من أنواع الدراسات، مثل الدراسة العلمية والدراسة الاجتماعية وغيرها من الأنواع.

2- المنهج الوصفي الارتباطي

إذا أردت أن تقوم بدراسة العلاقات التي تربط بين كافة المتغيرات وبعضها البعض، بإمكانك أن تعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي، وبإمكانك من خلاله أن تتعرف على كافة العلاقات التي تربط بين المتغيرات وكذلك اتجاه هذه العلاقات.

3- المنهج الوصفي التطويري

يعتبر المنهج الوصفي التطويري النوع الثالث من أنواع المنهج الوصفي، وبإمكانك من خلال هذا المنهج أن تتعرف على الكثير من أنواع المشكلات أو الظواهر، وكذلك بإمكانك من خلاله أن تتعرف على خصائص الظواهر. هذا النوع من المناهج ينقسم إلى نوعين أساسيين، وهذان النوعان هما دراسات النمو ودراسات الاتجاه، بالنسبة لدراسات النمو يتم التركيز على كافة الخصائص المتعلقة بالنمو، ويتم التعديل على هذه الخصائص، ودراسات الاتجاه تُركز بشكل أساسي على دراسة الظاهرة.

4- الدراسات المسحية

بإمكانك من خلال الدراسات المسحية أن تتعرف على الكثير من الظواهر، وتعتبر أحد أنواع المنهج الوصفي، ويتم استخدام الملاحظة الدقيقة لأفراد مجتمع الدراسة في بيئة محددة لإجراء خطوات هذا النوع من المناهج.

يتم التركيز من خلال الدراسات المسحية على أحد الجوانب الخاصة بمشكلة البحث، ويتم تحليل هذه المشكلة والعمل على إظهار العديد من النتائج علاوة على ذلك فإنه من خلال الدراسات المسحية يتم إدخال مجموعة من الإصلاحات على الظاهر الخاصة بالبحث العلمي.

ما هي طرق البحث الوصفي؟

يوجد مجموعة من الطرق التي تستخدم لجمع البيانات أو المعلومات أو لإجراء البحث الوصفي، وأهم هذه الطرق ما يلي:

1- طريقة المراقبة

طريقة المراقبة هي الطريقة الأكثر فعالية لإجراء المنهج الوصفي، ويستفيد الباحثون من الملاحظات الكمية والنوعية، وبالنسبة للملاحظات الكمية فإنها تقوم على أساس جمع المعلومات المكونة من الأرقام والقيم. أما الملاحظات النوعية لا تعني أن يتم جمع مجموعة من الأرقام، بل يتم من خلالها عملية مراقبة كافة الخصائص الخاصة بأفراد عينة الدراسة، وفي حالة الملاحظات النوعية، يبدأ الباحث في القيام بمراقبة المبحوثين عن بعد.

2- طريقة دراسة الحالة

والمقصود من دراسة الحالة التي تعتبر واحدة من أهم طرق المنهج الوصفي، يتم إجراء دراسات عميقة على الأفراد والمجموعات، ومن خلال هذه الطريقة يتم عمل نطاق أوسع يعمل على دراسة الظاهرة بشكل دقيق. طريقة دراسة الحالة لا تعتبر الطريقة المثالية للاستخدام، إذا أردت أن تتعرف على كل من السبب والنتيجة، لأنه من خلال دراسة الحالة لا يمكن للباحث أن يُجري أحد الدراسات التنبؤية، وذلك لأن الباحث في بعض الأحيان يكون متحيزًا.

3- البحث المسحي

الطريقة الثالثة من طرق المنهج الوصفي هي البحث المسحي، ومن خلال هذا المسح يقوم الباحثون بتحليل إجابات عينات الدراسة على الأسئلة المتواجدة في كل من الاستطلاعات أو الاستبيانات، وتعتبر أداة فعالة تستخدم لجمع التعليقات من خلال المستجيبين.

يجب أن تحرص في هذا النوع من أنواع البحث المسحي على أن تحقق التوازن بين كل من الأسئلة المفتوحة، والأسئلة المغلقة، ويمكن أن يقوم الباحث بإجراء عملية الاستطلاع من خلال الانترنت أو عن طريق الالتقاء المباشر مع عينة الدراسة.

ما هي خطوات المنهج الوصفي في البحث العلمي؟

سنتناول من خلال هذه الفقرة أهم مراحل المنهج الوصفي، وتعتبر هذه المراحل هي كالتالي:

- 1- تحديد الظاهرة أو المشكلة المطلوب دراستها مع ربطها بالبيئة الخاصة بها.
- 2- تحديد معالم الظاهرة أو المشكلة والتعرف على الجوانب غير الواضحة أو الغامضة بها.
- 3- التعرف على خصائص الظاهرة أو المشكلة أو موضوع الدراسة والتأكد من الوجود الحقيقي لها وصياغتها بصورة دقيقة تمكن من دراستها.
- 4- تحديد متغيرات أو أبعاد الظاهرة وطبيعة العلاقات بينها وتوفير البيانات والوثائق اللازمة لدراستها والتأكد من دقتها واكتمالها.
- 5- وضع تفسير تمهيدي للظاهرة أو المشكلة من خلال إعداد مجموعة من التساؤلات ليتم التوصل إلى إجابات عليها تشمل بداية نشأة الظاهرة أو المشكلة ومكوناتها وتأثيرها.
- 6- دراسة أسباب الظاهرة واتجاهاتها من خلال المنهج الذي تم تحديده مع تحديد أزمدة إنجاز المهام المرتبطة بالدراسة حتى الانتهاء منها.
- 7- التعرف على حقيقة الظاهرة أو المشكلة والتعريف الواضح بأبعادها وتطورها وأساليب التعامل معها وجدواها ومدى الحاجة لاستكمال دراسات مرتبطة بها.

ما هي استخدامات المنهج الوصفي في البحث العلمي؟

يوجد العديد من الاستخدامات الخاصة بالمنهج الوصفي في البحث العلمي ومن أهم هذه الاستخدامات ما يلي:

- 1- يستخدم المنهج الوصفي لدراسة وتحليل المشكلة أو الظاهرة الخاصة بالبحث.
- 2- يساعد على وضع الظاهرة أو المشكلة في المكان الصحيح.
- 3- يعتبر طريقة فعالة لتفسير الظواهر للحصول على مجموعة من النتائج الدقيقة.

ما هي أدوات المنهج الوصفي؟

يوجد مجموعة من الأدوات التي تستخدم في حالة المنهج الوصفي، وسنعرض هذه الأدوات من خلال هذه الفقرة، أهم طرق جمع البيانات في المنهج الوصفي ما يلي:

أولاً: الملاحظة

تعتبر الملاحظة الأداة الأولى التي تستخدم لجمع البيانات أو المعلومات الخاصة بالمنهج الوصفي، ومن خلال هذه الأداة يتم إجراء عمليات المراقبة والملاحظة، حتى لا تفوت أي معلومة يمكنك أن تحصل عليها من خلال تدوين هذه الملاحظات.

ثانيًا: المقابلة

المقابلة هي أحد الأدوات الهامة التي تستخدم في البحث الوصفي، وتتم من خلال لقاء يتم بين كل من الباحث والأشخاص المبحوثين، ومن خلال المقابلة ستحصل على العديد من المعلومات التي ترغب في الاطلاع عليها، والتي تحتاجها الدراسة البحثية الخاصة بك.

ثالثًا: الاستبيان

يعتبر الاستبيان بمثابة مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بتحضيرها للحصول على المزيد من المعلومات عن الدراسة المتعلقة بالبحث العلمي، ويمكن أن يكون الاستبيان مكونًا من عدد من الأسئلة المغلقة، ويمكن أن يكون مكونًا من عدد من الأسئلة المفتوحة.

إيجابيات وسلبيات المنهج الوصفي

يوجد لهذا النوع من المناهج مجموعة من المميزات والعيوب، وسنتعرف من خلال هذا المقال على أهم هذه المميزات والعيوب كما يلي:

مميزات المنهج الوصفي

- 1- المنهج الوصفي له أسلوب واقعي في دراسة كافة المشكلات والظواهر.
- 2- بإمكانك من خلاله أن تحصل على وصف كمي وكيفي للظاهرة للوصول إلى الحلول.
- 3- يستخدم في الكثير من الدراسات مثل الفيزيائية والكيميائية ... إلخ.
- 4- يمكنك من تفسير كافة العلاقات التي تربط بين متغيرات الدراسة.
- 5- أداة فعالة لجمع الكثير من المعلومات التي ترتبط بشكل مباشر بالمشكلة البحثية.